مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

حوار المنامة: البحث عن الوحدة في مواجهة الفوضى

تسريع الحملة: كيف نبني على التقدم المُحرز
ونتجنب أي جمود في الحرب ضد تنظيم "داعش"

استراتيجية أوباما الجديدة
لمحاربة تنظيم "داعش" تتطلب المزيد من القوات على الأرض

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

السنة الثالثة

العدد ((١٤١))

الاثنين : ٤ / ١ / ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- سوريا مصنع الصراع الدولي والتمدد الإرهابي | ٣

مقالات استراتيجية

- حوار المنامة: البحث عن الوحدة في مواجهة الفوضى | ٤
- تسريع الحملة: كيف نبني على التقدم المُحرز ونتجنب أي جمود في الحرب ضد تنظيم "داعش" | ٨
- استراتيجية أوباما الجديدة لمحاربة تنظيم "داعش" تتطلب المزيد من القوات على الأرض | ١٤
- زيادة القوات الخاصة في العراق وسوريا: فائدة تكتيكية أم استراتيجية رمزية؟ | ١٦

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

أ.م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي العيساوي

م.م. حوراء رشيد مهدي

هبة عباس محمد علي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

آيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١٤١]

سوريا مصنع الصراع الدولي والتمدد الإرهابي

عندما تتواجه فوهات المدافع تكون بحاجة إلى إرادة سياسية موحدة تسندها، وتوجه مسارها؛ لترسم لها ملامح النصر المنشود، ولكن الصراع في المنطقة ضد تنظيم "داعش" خصوصا، والإرهاب عموما يفتقر إلى هذه الميزة، والسبب المباشر الواضح لذلك هو اختلاف وجهات النظر المحلية والإقليمية والدولية حول طريقة حسم الصراع في سوريا، فكانت النتيجة زيادة متنامية في عدد فوهات المدافع، وغياب واضح لاستراتيجية الحسم. في هذا العدد من إصدار (**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**)، سيطلع القارئ على أربعة مقالات مهمة: المقال الأول (**حوار المنامة: البحث عن الوحدة في مواجهة الفوضى**)، للكاتب (**جيمس جيفري**)، نشره (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**)، وكاتبه يسلط الضوء على حوار المنامة الذي نظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أواخر عام ٢٠١٥، وحاولت أطرافه بعث رسالة مفادها أن "الأمور خطرة جدا لدرجة يتوجب علينا جميعا الاتحاد معا"، وذلك فيما يتعلق بالشرق الأوسط على وجه الخصوص، وقد عبر حضور هذا المحفل من المسؤولين عن قلقهم العميق من أوضاع المنطقة، ولاسيما الوضع السوري، واختلاف وجهات النظر حول رحيل أو بقاء بشار الأسد، ومن القضايا المهمة الأخرى التي سلط عليها الضوء في المنامة التهديد الإرهابي لتنظيم "داعش" والقوى المتطرفة، والدور الروسي والإيراني في المنطقة، والوضع في فلسطين، وإصلاحات السيد العبادي في العراق.

المقال الثاني (**تسريع الحملة: كيف نبني على التقدم المحرز ونتجنب أي جمود في الحرب ضد تنظيم "داعش")**، للكاتب (**مايكل نايتس**)، نشره (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**)، ويركز المقال على واقع القتال ضد تنظيم "داعش" على الأرض من خلال مشاهدات كاتبه الميدانية، حيث يظهر تفاؤله بمآل الحرب، لكنه يقترح تسريع وتيرة المعارك من خلال زيادة دعم التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن للمقاتلين على الأرض وفي مواقع المواجهة القريبة، وفهم التحالف للعقلية العراقية، وتعديل قواعد الاشتباك الأمريكية لتغدو أكثر تأثيرا على "داعش"، وجمع الأطراف التي تحارب "داعش" في لقاءات تجعلهم على استعداد لما سماه الكاتب بـ" النجاح الكارثي" في حالة انهيار "داعش" السريع وغير المتوقع.

المقال الثالث (**استراتيجية أوباما لمحاربة تنظيم "داعش" تتطلب المزيد من القوات على الأرض**)، للكاتب (**باول ميكلري**)، نشرته (**مجلة الفورين بوليسي**)، والمقال يتحدث كاتبه عن توجه جديد داخل الإدارة الأمريكية لتوسيع مشاركة قواتها الجوية والبرية في الحملة ضد تنظيم "داعش" سواء في العراق أم في سوريا، وهو توجه صحيح حسب رأي الكاتب، لكنه يختم مقاله بالتساؤل عن موقف واشنطن في حال أقدمت روسيا على ضرب قوات سورية تدربها أو تدعمها واشنطن؟.

المقال الرابع (**زيادة القوات الخاصة في العراق وسوريا: فائدة تكتيكية أم استراتيجية رمزية؟**)، للكاتب (**أنتوني كوردسمان**)، نشره (**مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية**) الأمريكي، ويتحدث الكاتب مطولا عما يسمى بـ" قوة الاستهداف الاستطلاعية" المكونة من ١٠٠ عسكري أمريكي تم الإعلان عن إرسالهم إلى العراق، ويرى أن وجود هذه القوة بدون وجود استراتيجية أمريكية واضحة عازمة على النصر سيجعل وجودها رمزيا وأداة سياسية فحسب.

العدد [١٤١]

حوار المنامة: البحث عن الوحدة في مواجهة الفوضى

جيمس جيفري: زميل متميز في زمالة "فيليب سولوندز" في معهد واشنطن، وسفير الولايات المتحدة السابق في العراق وتركيا
معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى
٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥

مراجعة وعرض: م.م. ميثاق مناحي العيساوي

كرّس الحوار وقتاً طويلاً وطاقة لموضوع تنظيم "داعش" والتطرف الإسلامي العنيف الذي تتغذى منه. وكان وزير الخارجية البريطاني هاموند فعّالا بشكل خاص في هذا الموضوع، بينما تركت وزيرة الدفاع الألمانية انطباعاً إيجابياً استثنائياً، وهي التي قامت بحملة لدفع بلادها على تقديم المساعدة العسكرية ضد التنظيم. وركزت معظم الإحاطات العسكرية الرسمية وغير الرسمية التي قدمها الجنرال أوستن على هزيمة تنظيم "داعش". كما تم الاعتراف بنضال العراق ضد التنظيم بطرق عدة.

في المدة بين ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر والأول من تشرين الثاني/ نوفمبر، اجتمع "المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية" في إطار "حوار المنامة" السنوي، وهو المنتدى الرائد لمسؤولي الدفاع والأمن في الشرق الأوسط وشركائهم الأجانب. وقد سعى الحوار هذا العام إلى جرد الأزمات المتعددة التي تهز المنطقة وإظهار الوحدة وسط تهديدات تأتي من كافة الاتجاهات. ومن بين نتائج هذا المنتدى بروز روح التضامن، على الأقل بين المسؤولين الحكوميين، فضلاً عن إحجام جديد عن انتقاد الولايات المتحدة أو دول "مجلس التعاون الخليجي" على حالة الأمور المضطربة. وقد كانت الرسالة الرئيسة المستخلصة من المنتدى واضحة: "الأمور خطرة جداً لدرجة يتوجب علينا جميعاً الاتحاد معاً".

وفي الواقع، عُقد حوار عام ٢٠١٥ في خضم أكثر بيئة أمنية إقليمية مأساوية منذ بدء هذه المؤتمرات قبل أكثر من عشرة أعوام. وفي حين ركّز اجتماع العام الماضي على التهديد الحرج الذي يطرحه تنظيم "داعش"، عُقدت مناقشات هذا العام في ظل العديد من التطورات المذهلة الأخرى، مثل الاتفاق النووي الإيراني، والتدخل العسكري الروسي في سوريا والتحالف الفعلي مع إيران، والتدخل في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية، والأزمة السياسية في تركيا، والصراع المحتمل بين إسرائيل والفلسطينيين، والمخاوف المستمرة من الانسحاب الأمريكي من المنطقة أو من التقارب الأمني بين الولايات

المتحدة وطهران. وأظهر المؤتمر، بطرق مختلفة، شعوراً جديداً بالوحدة، وبهدف موحد بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين ودول "مجلس التعاون الخليجي" التي عبّر أربعة من زعمائها الستة عن "عدم رضاهم وقلقهم" من الاتفاقية عن طريق غيابهم عن حضور قمة "كامب ديفيد" التي عقدتها إدارة أوباما قبل أشهر فقط احتجاجاً على الصفقة المعلقة مع إيران.

نسبة حضور مرتفعة

عادة ما يشير الانتباه الذي تحظى به مثل هذه المؤتمرات خارج نطاق المسؤولين العسكريين وممثلي الدفاع والمسؤولين في دول "مجلس التعاون الخليجي"، إلى مستوى القلق المنتشر بين الدول المعنية ووسائل الإعلام الدولية. ومن ثم، فإن نسبة الحضور المرتفعة في صفوف كبار المسؤولين والصحفيين بشكل استثنائي هذا العام تشير إلى قلق عميق. وقد افتتح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي المؤتمر بكلمة رئيسة. وعلى الرغم من أن تصريحاته كانت روتينية، وربما أكثر انسجاماً مع آراء الممولين من دول "مجلس التعاون الخليجي" من انسجامها مع سياساته الفعلية في مصر، إلا أن حضوره وحده أثبت جاذبية المؤتمر هذا العام.

وقد أرسلت الولايات المتحدة وفداً برئاسة قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال "لويد أوستن" ونائب وزير الخارجية "أنطوني بلينكن"، في حين شمل المسؤولون الأوروبيون الحاضرون وزيرة الدفاع الألمانية المثيرة للإعجاب "أروسولا غرترود فون در لاين" ووزير الخارجية البريطاني "فيليب هاموند". ومن بين المجموعة المعتادة من المسؤولين في الشرق الأوسط التي شاركت في "حوار المنامة"، كان وزير الخارجية السعودي "عادل الجبير"، الذي جاء مباشرة من المحادثات السورية في فيينا، وكان بلا شك الأكثر ديناميكية في هذا المنتدى.

سوريا وليس تنظيم "داعش": المشكلة الأكثر إلحاحاً

كانت الأزمة السورية موضوع الحوار الأبرز، مع إعطاء دور هام إلى رئيس "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية"، خالد خوجة. وفي هذا الصدد، قدّم الجبير وصفاً مفصلاً لمحادثات فيينا. وعلى الرغم من أنه كان متفائلاً، أوضح أن المحادثات لم تحقق أي تقدم كبير، وأن المسؤولين السعوديين ما زالوا يعتقدون أن الحل يتمخض بإنذارين نهائيين: "متى سيرحل بشار الأسد؟"، و"متى سترحل 'قوات الاحتلال' (وفق تعريفه: إيران وروسيا)؟". أما في ما يتعلق بالقضايا السورية الأخرى، فأشار إلى وجود مجال للمساومة والتوصل إلى تسوية. لكنه أصر على وضع جدول زمني واضح، يصل إلى ستة أشهر لتشكيل حكومة جديدة من دون الأسد، و١٨ - ٢٤ شهراً لكي تضع هذه الحكومة الجديدة دستوراً جديداً وتعمل على إجراء انتخابات. ووصف الموقف الإيراني والروسي في فيينا على النحو الآتي: لن يرحل الأسد إلا إذا تم التصويت ضده في تلك الانتخابات، وهي حجة رفضها الجبير بشدة.

ومن جهته، شدد بلينكن أيضاً على موضوع "رحيل الأسد"، لكنه بقي في إطار العموميات فيما يتعلق بالتفاصيل الأخرى. وقدم التوجه النموذجي لإدارة

أوباما الذي يقضي بأن الروس لا يحققوا نجاحات في سوريا، وسيجدون أنفسهم قريباً غارقين في التكاليف المرتفعة بينما تتلاشى علاقاتهم مع العالم العربي. وفي هذه النقطة، واجهه العديد من الحضور، عندما اتهموه بـ"التعاقد من الباطن" مع الروس على القيام بوظيفة "الولايات المتحدة" في سوريا (أي في الاعتقاد بأن إعياء القتال سيجبر الروس في النهاية على التنازل بشأن مصير الأسد)، فأشار إلى التأثير غير المباشر والقوي كما يُفترض الذي سيكون للمقاتلين الجدد - الذين دربتهم الولايات المتحدة على محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" - على نظام الأسد. لكن عند الضغط عليه، فشل في توضيح ما ستكون عليه بالضبط سياسة واشنطن إذا توجب على هؤلاء المقاتلين محاربة قوات الأسد مباشرة. وقد ألمح هو والجبير إلى أن مواقف المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة حول القضايا الرئيسة كانت متقاربة للغاية في فيينا، على الرغم من وجهات النظر الأخرى المنسوبة إلى المسؤولين الأتراك، والتي تشير إلى أن هناك المزيد من الاختلاف ما بين الطرفين، مع اتخاذ واشنطن موقفاً أكثر مرونة تجاه وقت رحيل الأسد.

التأكيد على العدوان الإيراني وليس الاتفاق النووي

على الرغم من التركيز بشكل خاص على سوريا، إلا أن القلق الحقيقي بالنسبة إلى معظم الحضور كمن في التهديد النابع من العدوانية الإيرانية في أعقاب الاتفاق النووي (أو - كما أوضح الجبير - "سجل طهران العدائي لثلاثين عاماً"). كما وحظي تدخل روسيا بانتقادات شديدة، ويعود هذا في جزء كبير منه لأن العديد رأوا في ذلك تمكيناً متعمداً للمخططات الإيرانية الإقليمية. وقد أكد بلينكن على أن الولايات المتحدة مستعدة لمواجهة النشاط الإيراني المزعزع للاستقرار في جميع أنحاء الشرق الأوسط، مستشهداً بعدد من الأمثلة حول التعاون مع الشركاء الإقليميين في الشؤون العسكرية والاستخباراتية والدبلوماسية، من بينها اليمن.

أما الاتفاق النووي نفسه فلم يلقَ الكثير من الاهتمام. إذ علّق الجبير القضية - بشكل مؤقت على الأقل - من خلال الزعم بأن الاتفاق عالج التهديد النووي الإيراني "للوقت الراهن". من جانبه، أكد بلينكن على أن دور الولايات المتحدة في فرض قيود نووية على إيران شكل دليلاً إضافياً على التزامها بالأمن الإقليمي. وأكد أيضاً على أن الاتفاق كان عبارة عن معاملات فقط ولن يؤدي إلى إحجام الولايات المتحدة عن مواجهة إيران.

الولايات المتحدة في طريقها إلى العودة "ربما"

في الوقت الذي كانت فيه الشكوك حول نوايا الولايات المتحدة وقدرتها على المحافظة على سلطتها منتشرة بين الجمهور، بذل نائب وزير الخارجية الأمريكي جهوداً للتركيز على التزام واشنطن. وقد اتسمت رسالته بالضبابية إلى حد ما عندما استشهد مرتين بشعار الإدارة الأمريكية بأن أولئك الذين يدعون إلى دور عسكري أمريكي أكثر فاعلية في المنطقة هم فعلياً يتوقون إلى أزمة جديدة على غرار ما حدث في العراق (أي عندما تحدّث عن "تدخلات مفتوحة وواسعة النطاق"، و"عواقب جسيمة غير مقصودة"). ومع ذلك، لم يهدر بلينكن أو الجنرال أوستن أي فرصة للتشديد على التزام الولايات المتحدة ووجودها.

وهنا مرة أخرى كان الجبير مَن شارك في الجدال بصورة أكثر فاعلية في موضوع "الولايات المتحدة لا تزال معنا". إذ رفض الحجج القائلة بأن الانسحاب المؤقت لآخر حاملة طائرات أمريكية في المنطقة أشار إلى عملية انسحاب أوسع، وأمضى وقتاً طويلاً يردد الثناء الذي أعرب عنه بلينكن حول التعاون العسكري والاستخباراتي بين الولايات المتحدة ودول "مجلس التعاون الخليجي" الذي نتج عن قمة "كامب ديفيد" (والتي لم يشارك فيها العاهل السعودي الملك سلمان على وجه الخصوص)، حتى أنه أكد على أن التعاون الثنائي ضد إيران قد وصل إلى مستويات غير مسبوقة. فالتحركات الأخيرة للجيش الأمريكي، أي استعادة السيطرة على قندوز، وإبقاء قوات في أفغانستان، ومشاركة "القوات الخاصة" في غارة في شمال العراق، وقرار نشر "القوات الخاصة" على الأرض في سوريا، عوامل لعبت - بلا شك - دوراً في تشكيل هذه الروح من التضامن.

تنظيم "الدولة الإسلامية" غير منسي

كرّس الحوار وقتاً طويلاً وطاقة لموضوع تنظيم "داعش" والتطرف الإسلامي العنيف الذي تتغذى منه. وكان وزير الخارجية هاموند فعّالا بشكل خاص في هذا الموضوع، بينما تركت وزيرة الدفاع الألمانية انطباعاً إيجابياً استثنائياً، وهي التي قامت بحملة لدفع بلادها على تقديم المساعدة العسكرية ضد التنظيم. وركزت معظم الإحاطات العسكرية الرسمية وغير الرسمية التي قدمها الجنرال أوستن على هزيمة تنظيم "داعش". كما تم الاعتراف بنضال العراق ضد التنظيم بعدة طرق، إذ جرت دعوة وزير الخارجية ووزير الدفاع العراقيين إلى إلقاء كلمتهما (إلا أن وزير الخارجية اضطر إلى إلغاء مشاركته)، كما وأشاد العديد من الحاضرين بالإصلاحات والجهود الداخلية التي يقودها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ضد تنظيم "داعش"، بينما وعد الجبير بإيفاد سفير المملكة العربية السعودية إلى بغداد "خلال أيام" بعد أن انقطاع دام وقتاً طويلاً. وحتى أفغانستان، التي غالباً ما تكون ثانوية في التجمعات التي تتمحور حول العرب، كانت ممثلة بشكل جيد عندما انضم وزير خارجيتها إلى لجنة لمكافحة التطرف.

خلاف محتمل حول القضايا الإسرائيلية الفلسطينية

سيتوجب على صناع القرار السياسي التنبّه بشكل دائم إلى مشكلة ظهرت في المنامة. فعلى الرغم من وفرة العناصر الأكثر إلحاحاً على جدول الأعمال، إلا أن العديد من الممثلين العرب في الشؤون الدفاعية أولوا اهتماماً مفرطاً للعنف المقلق بل المحدود نسبياً بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وللأسف تم تكرير ذلك من قبل بعض الحاضرين الأوروبيين. وعلى الرغم من أن بلينكن أكد استعداد الولايات المتحدة على الالتزام من جديد "في الوساطة بين الجانبين" إذا كانت الأطراف جادة حول موضوع السلام، إلا أنه عارض فعلياً التأكيدات الشائعة على نطاق واسع بأن "كل الذنب يقع على إسرائيل". ومع ذلك، أكدت المخاوف التي تم الإعراب عنها في المنامة على حقيقة أن التعاون الأمريكي الحيوي مع شركائها الإقليميين ضد الفوضى التي لم يسبق لها مثيل يمكن أن يتأثر بما يحدث في إسرائيل والضفة الغربية.

رابط المقال: http://goo.gl/0lFd9Z

العدد [١٤١]

تسريع الحملة : كيف نبني على التقدم المُحرز ونتجنب أي جمود في الحرب ضد تنظيم "داعش"

مايكل نايتس: زميل "ليفر" في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. عمل في المحافظات العراقية جميعها، وفي معظم المناطق الرئيسة التي يبلغ عددها مائة، وقضى فترات مدمجاً مع "قوات الأمن العراقية" والبيشمركة

معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥

مراجعة وعرض: مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

فبينما يسود التصور أن الحرب وصلت إلى طريق مسدود، لا بد من أن يتغير هذا الأمر، ومن المحتمل جداً نحو الأفضل. وقد شددت الحكومة الأمريكية على أن الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" هي عملية بطيئة، لكن الواقع هو أن واشنطن لا تملك السيطرة الكاملة على الجدول الزمني. ويريد خصوم الولايات المتحدة المدعومين من إيران وكذلك خصمها الروسي أن يضربوها ضربة حاسمة على المدى القريب قبل أن تتمكن من مساعدة حلفائها على كسب المزيد من الانتصارات. لذلك، على الولايات المتحدة أن تزيد الآن من دعمها للعبادي وتكسب المزيد من النفوذ في الوقت الحالي.

يبدو أن هناك تصوراً في الغرب على أن الحرب القائمة ضد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" تواجه جموداً في الساحات الرئيسة للمعارك في العراق وسوريا. ربما يكون الأمر صحيحاً في شمال غربي سوريا ووسطها، حيث يقوم التنظيم ونظام الأسد الذي تدعمه كل من روسيا وإيران بالحد من التقدم الذي أحرزته قوات الثوار، وزعزعة ما حققته تدريجياً. وعلى النقيض من ذلك، هناك مزيج من الإحباطات والإنجازات الراسخة في العراق وشرق سوريا. وما يزال تنظيم "داعش" يسيطر على الموصل والرقة والرمادي وعدد من المدن العراقية والسورية الكبرى الأخرى. بيد أن العدو لم يتمكن من الوصول إلى بغداد وأربيل وسامراء وكركوك وحديثة. وقد تم استعادة سد الموصل وجرف الصخر وكوباني وتكريت وتل أبيض وبيجي، إلى جانب عشرات المستوطنات الغير معروفة على نطاق واسع.

لقد عدتُ للتو من زيارة دامت ثلاث أسابيع لمختلف مقرات الائتلاف وقواعد تدريب للقوات التي تحارب تنظيم "داعش" في العراق وحوله. عدتُ وإحساسٌ قويٌ يساورني بأن الحملة لا تتجه إلى طريقٍ مسدودٍ، على الأقل ليس في العراق وشرق سوريا. وتمكنت من الدخول إلى كافة مقرات الائتلاف الرئيسة والعديد من الوحدات العراقية، فرأيت الحملة بصورة معقدة

ومفصلة، وخرجت أكثر تفاؤلاً بإمكانية هزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية" في ساحات المعارك في العراق وشرق سوريا. كذلك، أجريتُ أحاديثاً خاصة مع كبار القادة ومع القوات اليافعة الواسعة الاطلاع بالتفاصيل العملية والتي تختبر مباشرةً القتال على خط الجبهة، وكان واضحاً أن الأمور تجري على المستوى التكتيكي من المعارك والغارات الجوية بشكلٍ أفضل مما قد يتوقعه الكثير من المراقبين، بمن فيهم أنا.

إن التقدم يحدث، ولكن ثمة تململاً متصاعداً بشأن زيادة زخم الحملة. فبعد خمسة عشر شهراً من الحرب، ظهرت علامات الإرهاق على شبكة التحالفات في المعارك ضد تنظيم "داعش". فقد بدأ القلق يغمر الكثير من دول الائتلاف، وينعكس ذلك في بعض الأسئلة: متى سيبقى الاندفاع مستداماً في سلسلةٍ من المعارك الناجحة؟، هل ستتمكن دول الائتلاف من المحافظة على التزامها لتتناسب مع وتيرة الحملة المترددة؟. وفي الوقت نفسه، بدأت الأطراف الفاعلة العراقية تسأم من التوزيع الشحيح لحصص الدعم العسكري الذي يقدمه الائتلاف إلى الجنود. إنها على يقين أن بإمكان الولايات المتحدة تقديم دعم أكبر بكثير مما تقوم به حالياً، لكنها اختارت ألا تفعل ذلك على ما يبدو، فيما يبدو للعراقيين بأنها استراتيجية لاحتواء تنظيم "الدولة الإسلامية" وليس هزيمته. وتمارس قادة الميليشيات الشيعية العراقية الضغوط على رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي من خلال الإصرار بشكل متزايد على استبدال الائتلاف بتحالفٍ روسي إيراني سوري ضد التنظيم. ولا يفهم الكثير من العراقيين لماذا هذه الفكرة سيئة بالضرورة.

يعود سبب ذلك إلى أن التأثير الإيجابي للائتلاف ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" ما يزال - إلى حد ما - أفضل سر مكتوم للحرب الدائرة. فعندما يبدأ تنظيم "داعش " بالترهل بشكلٍ حرج في ضواحي مدينة بيجي، لا يمكننا أن نتوقع من العراقيين أن يقروا بالحقيقة بشكلٍ أو بآخر: فالقوة الجوية الأمريكية تقوم بخفاء بتمزيق شبكة من الشبكات التي تغذي تنظيم "داعش" بالمجندين والتفجيرات الانتحارية والسيارات المفخخة التي يستخدمها التنظيم في ميدان هذه المعركة، ولهذا السبب تمكّن الضخ الحكومي العراقي الصغير نسبياً من ترجيح كفة الميزان لصالحه ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في تلك المدينة المحاصرة. ويستطيع الائتلاف، لا بل عليه، أن يبذل المزيد من الجهد من خلال التخفيف من وطأة قواعد الاشتباك الخاصة بالولايات المتحدة، ومرافقة القوات العراقية والسورية إلى حدٍّ أقرب من خط الجبهة لتقوية الوحدات ونقل الأسلحة والإمدادات مباشرةً إلى الوحدات السورية والعراقية الصديقة الملتزمة بالمعارك الرئيسة. ولكن بنفس القدر من الأهمية، على الولايات المتحدة القيام بعملٍ أفضل

بكثير من خلال الإعلان عما تقوم به بالفعل، والاستفادة من هذه النجاحات لتحقيق علاقة تخطيط أوثق مع حلفائها العراقيين والسوريين عبر عقد مؤتمرات استراتيجية يمكنها من خلالها وبصراحة، مناقشة مستويات الالتزام والجداول الزمنية والأهداف العملياتية. يتعيّن على الولايات المتحدة اتخاذ هذه الخطوات بسرعة لكبح الجهود الروسية والإيرانية العدوانية المتزايدة لتقويض علاقة الائتلاف بحلفاء واشنطن الرئيسيين في العراق وشرق سوريا.

واقع الحرب بالوكالة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"

إذا قام المرء بزيارة أي مقر للائتلاف، ستدهشه الحقيقة السائدة في الحملة ضد تنظيم "داعش". إنها حرب بالوكالة يشكل فيها العراقيون والسوريون أطراف فاعلة ورئيسة. وتجسّد هذه الفكرة كل ما يحاول الائتلاف القيام به: فالخطة الأمريكية هي خطتهم، وجدولها الزمني هو جدولهم الزمني. إن إحدى أكثر الانطباعات الصادمة التي لمستُها مؤخراً في العراق هي التفكك الغريب بين التفكير في صفوف الائتلاف والتفكير العراقي. فالائتلاف يخوض الحرب "من قبل، مع، ومن خلال" العراقيين، ويبدو أن الولايات المتحدة تفتقر للاتصالات الصريحة الكافية مع العراقيين. كما يبدو أن كلا الجانبين يبذلان مقدرة عقلية هائلة لتقدير الخطوات المقبلة التي ينوي الشريك الآخر القيام بها حقاً، ومدى التزامه بمشاريع معينة، ولماذا قام بالوفاء بالتزامات محددة أو لم يفِ بها.

وتتقدم "قوات الأمن العراقية" ثانية بصورة ساحقة في ساحات القتال الرئيسة في الرمادي وبيجي. وكما هو الحال في حروب استنزافية سابقة، كالحرب العالمية الأولى، تتخذ عمليات التقدم الصغيرة أهمية كبرى. لكن، المكاسب السطحية في هذه المعارك تُظهر الكثير من المؤشرات المقلقة بشأن قدرات "قوات الأمن العراقية" وحالة قيادة العمليات العراقية. ففي الرمادي، على سبيل المثال، تقدمت "قوات الأمن العراقية" عددياً بـ ١٠٠ مقابل ١ على متراس تنظيم "داعش " الدفاعي الرقيق على الجبهات الرئيسة، "ونتيجة لذلك" وجدت قوات تنظيم "داعش" نفسها تحت قصف جوي يومي من ضربات الائتلاف الصاعقة والمميتة. فلماذا لم تستطع القوات العراقية التقدم على مسافات قصيرة ضرورية لاحتلال أراضٍ توجد حولها دفاعات خفيفة؟

الجواب هو الآتي: يشكل لواء عراقي متوسط حوالي ١٠٠٠ رجلٍ في أفضل الأوقات. وعملياً، على خط الجبهة، تكون قوة اللواء نصف قوة هذا العدد. فغالباً ما يُرمى الجنود في المعركة ولديهم فكرة ضئيلة أو معدومة عن توجههم، أو يُسحبون من التدريب أو إعادة التجهيز قبل الأوان لتلبية أحدث حالات الطوارئ. ودائماً ما تنقصهم الذخيرة والغذاء والمأوى والوقود. فيخاف الجنود، وعن حق، من أن يتخلى ضباطهم عنهم أو أن يغزوهم عدو لا يعرف الرحمة. ولهذا السبب، فإن أي تلميح غامض عن التراجع يؤدي إلى انهيارات. فإذا أصيب الجندي بجرح بسيط، يدرك أنه لن يكون هناك إخلاء للجرحى أو تقديم أي إسعافات عسكرية لمساعدته، وأنه قد يُترك ليعذبه العدو حتى الموت، أو يمكن

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية
الاثنين: ٢٠١٦/١/٤

ببساطة أن ينزف حتى الموت من جرح يمكن أن ينجو منه. إن العبوات الناسفة المثبتة على السيارات المفخخة الانتحارية المدرعة هي سلاح إرهابي واجهته كل وحدة عسكرية في ساحة المعركة. إن الألوية العراقية التي تتضمن الحد الأدنى من الجنود لا تتمتع بالعدد الكافي، ومراكز قيادتها لا تكون بعيدة أبداً عن مركز الخط الأمامي للوحدة، أي تماماً حيث تضرب العبوات الناسفة. ويقوم تنظيم "الدولة الإسلامية" بزرع الشراك الخداعية بحرية في جميع الخطوط الأمامية، وهذه الأفخاخ المتفجرة هي أيضاً أسلحة إرهابية.

ويتم التعويض عن بعض نقاط الضعف موضع البحث مع تقدم الحملة. وقد تم حالياً تجهيز "قوات الأمن العراقية" المقاتلة في الرمادي بمعدات متخصصة بإزالة الألغام لتطهير الخطوط من العبوات الناسفة. ويجري بناء وحدات لجرافات بلدوزر قتالية لمساعدة العراقيين على تعزيز دفاعهم بسرعة على أراضٍ تم استعادتها حديثاً، وهي طريقة مهمة للحد من الهجمات المضادة لتنظيم "داعش" الذي يستخدم السيارات المفخخة. أما الألوية الجديدة لـ "قوات الأمن العراقية" التي دربها الائتلاف، فتؤدي دوراً جيداً عندما يُسمح لها بإكمال التدريب، وعندما تزوّدها الولايات المتحدة مباشرةً بالمعدات بدلاً من الاعتماد على تقلبات النظام اللوجستي العراقي. لقد التقيتُ بالكثير من الجنود الشبان الذين يريدون القتال، إذ تلقوا الدعم الذي يتلقاه معظم الجنود في الجيوش الحديثة. والتقيت أيضاً بقادة الفرق والألوية الذين هم في الغالب من العرب السنة الذين أرادوا التخلص من الإذلال الذي عانى منه الجيش العراقي في الموصل في عام ٢٠١٤ وفي الرمادي في وقت سابق من هذا العام. إذا كان بإمكان تجهيز التشكيلات العراقية ودعمها بشكلٍ صحيح، فإن "إرادة القتال" لن تكون المشكلة الحقيقية.

كيفية تسريع الحرب ضد تنظيم "داعش"

لنكن صادقين هنا - وأعني الولايات المتحدة في هذه الحالة - لقد قضى الائتلاف السنة الأولى من هذه الحرب ضد تنظيم "داعش" وهو يحاول خوض المعركة بـ"ثمن بخس". فخلال معظم مدة الصراع، لم يتم استدعاء "وكالات الدعم القتالية" كـ"وكالة استخبارات الدفاع" و"وكالة الأمن القومي" الأمريكية لتقديم الدعم اليومي خلال ساعات العمل "المعروفة في الغرب" بين التاسعة صباحاً والخامسة بعد الظهر من أصل حرب تدور ٢٤ ساعة يومياً وسبعة أيام في الأسبوع على مدار السنة. إن غياب مركز قيادة مكرس لكبار الضباط في العراق هو مسألة لم تتم معالجتها إلا في أيلول/سبتمبر ٢٠١٥ مع انتشار أفراد من الفيلق الأمريكي الثالث. ومع اتخاذ هذه الخطوة للتوصل إلى مقر مكرس على مستوى الفيلق لعملية "العزم التام"، يمكن القيام بالكثير لزيادة مدى التزام الائتلاف في المحاربة، وليس بالضرورة بتكلفة أكبر بكثير أو أكثر تعرضاً للمخاطر. بإمكان قوات الائتلاف تمديد برامج التدريب لتكثيف المشورة، ومساعدة أنشطة وحدات القوات العراقية و "قوات سوريا الديمقراطية" ومرافقتها في الهجمات الرئيسة، حيث يمكن للقليل من الطمأنينة والدعم التخطيطي أن يرجح كفة الميزان لصالح الوحدات ضد عدو متهالك. وفي النهاية، إخراج الولايات المتحدة من هذه الحرب قبل أشهر "من المتوقع". إن الوحدات

التي يجهزها الائتلاف مباشرةً - كألوية الجيش العراقي الـ ٧٣ والـ ٧٦ - قد أدت دوراً أفضل في ساحات القتال من الوحدات التي جُهزت عبر النظام اللوجستي العراقي الذي تسوده الفوضى. وفي التاجي - وهي إحدى القواعد التي زرتها - يستطيع الائتلاف تجهيز الوحدات التي يدربها مباشرةً من مهبط الطائرات الذي يديره، ولكن عوضاً عن ذلك، تبقى التجهيزات في مستودعات عراقية في مكانٍ آخر في القاعدة، حيث لا يمكن للوحدات الوصول إليها. ليس هناك منطق في ذلك. على الولايات المتحدة أن ترسل التجهيزات مباشرةً إلى القوات الحكومية التي تحتاج إليها، إذ سيكون ذلك أفضل للعراق، وأفضل للولايات المتحدة.

على الرغم من أن للحملة الجوية تأثيرا مدمرا على ساحات القتال الرئيسة، لا تُبذل كافة الجهود الممكنة للتوصل إلى هذه النتيجة. فقواعد الاشتباك الخاصة بمثل هذه الحملة هي بدون شك الأكثر تقييداً بين الحملات الجوية التي شنتها ائتلافات تقودها الولايات المتحدة، وربما الأكثر التي قامت بها أي دولة في أي حرب. وإذا خُففت قواعد الاشتباك بفطنة، ستظل الحملة الجوية هي الأكثر أماناً حتى يومنا هذا، ولكن سيرتفع عدد الضربات الأمريكية ضد أهداف العدو المدروسة بشكلٍ هائل، وهذا الأمر سيضرب تنظيم "الدولة الإسلامية" بصورة أعنف ويحرر الكثير من الأصول الاستخبارية والمراقبة والاستطلاع التي يعرقلها اليوم التدقيق الحصري في الهدف إلى أقصى حد. وبسهولة، سوف تُظهر الولايات المتحدة للروس (والأهم من ذلك لحلفائها) وتعرض عليهم كيف تكون الحملة الجوية الحقيقية.

على الولايات المتحدة أن تعمل على إبراز حملتها الجوية بكل الطرق الممكنة، ويمكن القيام بذلك من خلال الترويج بصورة أفضل لما تقوم به بالفعل. كما عليها التركيز على ما يحتاج أن يراه حلفاؤها. وتُعد الضربات الخارقة على المناطق الخلفية لتنظيم "داعش" قيّمة وتتناسب مع العقيدة الأمريكية المتمثلة بتشريح العدو كهدف، إلا أن هذه المناطق لا يراها العراقيون، ولا يرون تأثيرها. لذلك، على الولايات المتحدة الاعتراف بأن الأهداف التكتيكية في الخط الأمامي هي استراتيجية في حدِّ ذاتها؛ بسبب تأثير ضربات كهذه على معنويات الوحدات العراقية، ومن ثم زيادة الفرصة لتحقيق اختراقات على مستوى العمليات، والحصول على إقرار الرأي العام العراقي بأهمية الائتلاف. بإمكان هذا الاعتراف أن ينقذ حياة الكثير من المنتمين إلى هذا الائتلاف. فكلما ظهرت الولايات المتحدة كحليفٍ لا غنى عنه، كلما خاطرت الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران في مواجهة رد فعل الرأي العام والنخبة العراقية بمهاجمتها "الأمريكيين في العراق".

كذلك، يمكن لاعترافٍ عراقي أكبر بدور الائتلاف البالغ الأهمية أن يفتح الطريق أمام حوار استراتيجي أكثر انفتاحاً، على غرار الطريقة التي اجتمع فيها الحلفاء المتفاوتون بعد الحرب العالمية الثانية في مؤتمرات تخطيط كبيرة. ولربما حملت هذه المؤتمرات بعض الأضرار لكنها على الأقل هدّأت الأجواء وسمحت للحلفاء بوضع الخطوط العريضة وتحقيق تناسق أفضل بين أولوياتهم وقيودهم وأهدافهم على المدى القريب وجداولهم الزمنية المختلفة. لدى الائتلاف مصلحة مشروعة في فهم العقلية العراقية

حول المسار المستقبلي للحرب والعكس بالعكس. وسيساهم ذلك في الحفاظ على الالتزام الدولي تجاه الحرب، إذا تمكن المساهمون في القوات والعراقيون من التوصل إلى موقف مشترك بشأن الجداول الزمنية. وفي حين أن الميليشيات المدعومة من إيران تفرض مطالب عدوانية متزايدة تهدف إلى تقليص دور الولايات المتحدة، على العبادي وأنصاره إرسال إشارة واضحة تدل على التزام متبادل.

كما تحتاج واشنطن إلى خطة حرب حديثة ذات صلة أكثر أهمية. فبإمكان حوار استراتيجي إعادة تحديد خطة الحملة في العراق وشرق سوريا، والتي يمكن أن تُجمَع - في النهاية - في صورة واحدة كحملة الجزيرة المتكاملة التي تركز على معقل تنظيم "الدولة الإسلامية" بين الموصل والرقة والرمادي. (الجزيرة هي المنطقة العراقية - السورية بين نهري دجلة والفرات، التي تشمل الموصل والرقة ومعظم المناطق التي يسيطر عليها تنظيم "داعش"، حيث يواصل التحالف عملياته العسكرية). وخلال مدة كبيرة من الخمسة عشر شهراً الماضية، كانت الاستجابة عبارة عن ردود فعل مرتجلة تجاه اتخاذ تنظيم "داعش" زمام المبادرة بصورة متكررة. فبعد أن يتم إخلاء الرمادي "من التنظيم"، ينبغي على القوات التي تحارب تنظيم "داعش" أن تتوحد لكسر النمط الذي يتبعه التنظيم في استعادة السيطرة واتخاذ المبادرة من جديد، وعليها المضي قدماً في خطة عسكرية مدروسة تشمل منطقة الجزيرة بأكملها. وإذا عُدّ الالتزام مرسخاً، سيعمل حلفاء الولايات المتحدة العراقيون والسوريون معها بشكلٍ وثيق لوضع خطة مشتركة. ومن شأن خطة توافق جديدة أن تساعد شركاء الائتلاف في التخطيط لاستدامة الجهود الدولية، ويمكن أن تنتج أيضاً مفهوماً للعمليات يزامن ويدمج العمل على مختلف جبهات القتال. وإذا تم اختيار وتيرة أكثر تأنياً، قد يؤدي ذلك إلى توجيه برنامج الائتلاف التدريبي والتجهيزي وبرنامج المشورة والمساعدة، مما يسمح للقوات بالوكالة أن تتسلح وتتجهز لتأدية مهام معينة، كما يسمح لها بإكمال برامج تدريب أطول مدة وأكثر فاعلية. ويمكن لخطة جامعة أن تستقطب أخيراً أصحاب المصالح العراقيين والأكراد والسوريين في حوار حول كيفية التخطيط لمخاطر غير مدروسة بدقة كافية في إطار "النجاح الكارثي" في حال حدوث انهيار مبكر لسيطرة تنظيم "داعش" في الموصل أو الرقة.

إن التخطيط في حالات الطوارئ للنجاح غير المتوقع أمراً مهماً؛ لأنه غالباً ما يكون الانطباع الأمريكي عن الأحداث في العراق متأخراً بضعة أشهر. فبينما يسود التصور أن الحرب وصلت إلى طريق مسدود، لا بد من أن يتغير هذا الأمر، ومن المحتمل جداً نحو الأفضل. وقد شددت الحكومة الأمريكية على أن الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" هي عملية بطيئة، لكن الواقع هو أن واشنطن لا تملك السيطرة الكاملة على الجدول الزمني. ويريد خصوم الولايات المتحدة المدعومين من إيران وكذلك خصمها الروسي أن يضربوها ضربة حاسمة على المدى القريب قبل أن تتمكن من مساعدة حلفائها على كسب المزيد من الانتصارات. لذلك، على الولايات المتحدة أن تزيد الآن من دعمها للعبادي وتكسب المزيد من النفوذ في الوقت الحالي.

رابط المقال: http://goo.gl/QlgUIM

العدد [١٤١]

استراتيجية أوباما الجديدة لمحاربة تنظيم "داعش" تتطلب المزيد من القوات على الأرض

باول ميكلري: صحفي تابع للبنتاغون يعمل في صحيفة فورين بوليسي
فورين بوليسي
٢٠١٥/١٠/٢٧

ترجمة: هبة عباس
مراجعة وعرض: م.م. ميثاق مناحي العيساوي

في نقلة نوعية، يظهر استعداد إدارة أوباما في الزج بقوات برية في القتال المباشر ضد تنظيم "داعش"، الخطوة التي تؤدي إلى وقوع المزيد من الخسائر البشرية في صفوف القوات الأمريكية في العراق وسوريا، وبهذا ستشكل مخاطر سياسية للبيت الأبيض الذي تعهد منذ مدة طويلة بعدم الزج بالقوات الأمريكية في القتال.

وفي حديث له أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكي، قال وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر: "سوف لن نتوانَ عن دعم شركائنا الفاعلين على الأرض أو تنفيذ هذا النوع من الهجمات بشكل مباشر من خلال تعزيز القوات المحلية بضربات جوية أو برية".

وتؤكدشهادةكارترتصريحاته قبل أيام بشأن جاهزية قواته لمواجهة تنظيم "داعش"، على الرغم من أن هذا النوع من العمليات سوف يحمل مخاطر واضحة وخسائر محتملة في صفوف القوات الأمريكية، إذ تم قتل الرقيب في القوات الخاصة الأمريكية "جوشوا ويلر" والعضو في قوة دلتا النخبة خلال غارة استهدفت سجن تابع لتنظيم "داعش"، كما قتل والده خلال عمليات قتالية في العراق عام ٢٠١١.

وأضاف رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال جوزيف دانفورد: "فضلا على العمليات الخاصة الأمريكية، سوف يتم السماح بدمج القوات الأمريكية مع القوات العراقية لتزويدها بالمعلومات الاستخبارية والقيام بغارات جوية مباشرة، شريطة أن يكون لنشر القوات تأثير استراتيجي أو عملي في القتال".

يأتي التحول في التفكير بعد أشهر من الوعود "بعدم التدخل المباشر في الحرب" بالنسبة للطرف الذي يتبنى دور قتالي فاعل كوسيلة تبحث من خلالها إدارة أوباما عن طرق لتنشيط (استعادة) الحرب المتوقفة في العراق، وما يزال يسيطر تنظيم "داعش" على العديد من المدن المهمة، في ظل التدخل العسكري الروسي في سوريا المجاورة. ومن جانبه وعد الرئيس الروسي بمحاربة "داعش"، لكن بدلا من ذلك ركزت معظم الضربات الجوية على المتمردين الذين يرومون إسقاط نظام بشار الأسد.

وأطلق كارتر على الاستراتيجية الجديدة "الرقة

والرمادي والغارات أو المداهمات" إشارة في البدء إلى العاصمة الفعلية لتنظيم "داعش" في سوريا (مدينة الرقة)، ومن ثم إلى مدينة الرمادي العراقية التي استولت عليها التنظيم في شهر أيار/مايو، وأخيرا إلى مساحة التواجد المحتمل للقوات الأمريكية الجديدة في أرض المعركة.

فيما يتعلق بسوريا، قال كارتر: إن الولايات المتحدة ستواصل تقديم المشورة والدعم للمعارضة السورية والمقاتلين الأكراد وشن غارات جوية على معاقل تنظيم "داعش" وخاصة داخل مدينة الرقة وحولها، ولم تتوفر سوى القليل من الأدلة بشأن الحرب الجوية في الأيام الأخيرة، إذ لا يتجاوز عدد الضربات الجوية في سوريا الضربتين منذ ٢٢ من شهر تشرين الأول، وكلاهما بالقرب من مدينة مارا. وقال المتحدث الرسمي باسم القيادة المركزية الأمريكية: إن الهدوء الحالي هو مسألة وقت ليس إلا، إذ حصل الائتلاف على المزيد من المعلومات الاستخبارية بشأن الأهداف المحتملة.

والهدف الثاني من الاستراتيجية هو مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار السنية، التي تم السيطرة عليها من قبل مقاتلي تنظيم "داعش" في شهر أيار/ مايو. فيما طوقت القوات الأمنية المدينة لعدة أسابيع، وعملت بشكل منهجي للتخلص من الألغام التي زرعها التنظيم حول المدينة وفقا لمسؤولين أمريكيين. ومن غير الواضح موعد بدء الهجوم الواسع النطاق لاستعادة المدينة، وفيما إذا كانت القوات العراقية قادرة على إنجاز المهمة دون مساعدة أمريكية، فضلا على المساعدة الروسية والإيرانية المحتملة.

وقال دانفورد: ما يزال المقاتلون السوريون الذين تم تدريبهم من قبل القوات الأمريكية كجزء من البرنامج الفاشل الذي خصص له ٥٠٠ مليون دولار، يقاتلون على طول الحدود السورية. وأضاف الجنرال: على الرغم من إلغاء البرنامج، لكن ما يزال المقاتلون يتلقون المساعدات الأمريكية المتمثلة بشن غارات جوية على مواقع لتنظيم "داعش".

كما ركز كارتر على التغيير في جهود تدريب المقاتلين السوريين المعتدلين، بالقول: "كان النهج القديم المتبع هو نقل المقاتلين إلى مناطق خارج سوريا لعدة أسابيع لغرض التدريب، لكن النهج الجديد هو العمل مع قادة موثوق بهم من الجماعات التي تقاتل "داعش"، وتوفير المعدات اللازمة لهم وتدريبهم ودعم عملياتهم بالتنسيق مع القوة الجوية.

وما يزال يواجه كل من كارتر ودانفورد ضغوطا بشأن مسألة الدعم الذي ستقدمه الولايات المتحدة للمقاتلين السوريين في حال تعرضهم للهجوم، وقد وصف السيناتور والعضو في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية أريزونا جون ماكين المسألة بالأخلاقية، ولم يرغب أي مسؤول في وزارة الدفاع في تقديم تفاصيل حول ذلك لكن دانفورد اعترف قائلا: "نحن نملك السلطة والقدرة للدفاع عنهم باستخدام القوة الجوية"، لكن عندما سئل بشكل مباشر عن استعداد الولايات المتحدة لحماية المتمردين من الضربات الجوية الروسية، نفى تعرض المجموعة التي تدعمها الولايات المتحدة والجيش السوري الحر للاستهداف من قبل الطائرات الروسية.

رابط المقال: http://goo.gl/qhwx0u

العدد [١٤١]

زيادة القوات الخاصة في العراق وسوريا: فائدة تكتيكية أم استراتيجية رمزية؟

أنتوني كوردسمان
مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية (CSIS)
٢٠١٥/١٢/٣

ترجمة: هبة عباس
تحليل وعرض: م.م. حسين باسم عبد الأمير

يستهل الكاتب مقاله بالإشارة إلى أن نشر المزيد من القوات الخاصة الأمريكية في العراق وسوريا للتصدي لتهديد "داعش" يشكل إحدى الخطوات التكتيكية ظاهريا، لكن في الحقيقة ليس من الواضح قدرة هذه القوات على تأدية الدور؛ نظرا للافتقار العام للاستراتيجية الأمريكية ذات المصداقية والخطط اللازمة لبناء قوات سورية وعراقية فاعلة.

ثم يسلط "كوردسمان" الضوء على **الخطر من تحول هذه القوات إلى أداة سياسية بدلا من أن تكون قوات فاعلة، ويحتمل أن تكون بيدقاً يتم التضحية به في لعبة الإدارة الأمريكية التي لا تخوضها بنية الفوز فعليا.**

الدور المحتمل للقوات الأمريكية الجديدة (قوة الاستهداف الاستطلاعية)

أعلن وزير الدفاع الأمريكي "أشتون كارتر"، في إفادة له أمام لجنة الخدمة المسلحة في مجلس النواب في الأول من شهر كانون الأول، عن إرسال أكثر من ١٠٠ عنصر من القوات الأمريكية الخاصة إلى العراق، بضمنها قوات الدعم الخاص، فضلا على أكثر من ٥٠ عنصراً تم الإعلان عنهم في وقت سابق لدعم القوات الكردية والمعارضة السورية.

وقد أطلق كارتر على هذه القوة اسم **"قوة الاستهداف الاستطلاعية المتخصصة"** هدفها تنفيذ غارات ضد قادة "داعش" في العراق وسوريا، واقترح فصلها عن قيادة العمليات الخاصة المشتركة.

كما أشار المتحدث باسم عملية العزم المتأصل، العقيد "ستيف وارن" إلى أن القوة الجديدة ستضيف حوالي ١٠٠ عنصر إلى عناصر الولايات المتحدة البالغ عددهم حوالي ٣٥٥٠ الذين أعلن رسميا عن تواجدهم في العراق، كما قدم توضيحا مفصلاً عن المهمة، وحجم الدور التكتيكي للقوة بكونها ضرورية لفهم هدف المهمة واحتمالات نجاحها.

وقد كشف الوزير كارتر عن خطة تتضمن نشر قوة استهداف استطلاعية من أجل مساعدة الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية في الضغط على تنظيم "داعش"، كما بيّن أنه سيكون بإمكان العمليات الخاصة شنّ الغارات وتحرير الرهائن وجمع المعلومات الاستخبارية والقبض على قادة "داعش"، وأكد أنه تحدث مع رئيس الوزراء "حيدر العبادي" في هذا الخصوص.

ومما تجدر الإشارة إليه أن تواجد "قوة الاستهداف الاستطلاعية" سيكون بدعوة من قبل الحكومة العراقية، وستنفذ عملياتها بالتشاور مع الحكومة العراقية. والتساؤل هنا: هل ستتم هذه العمليات بالاشتراك مع قوات الأمن العراقية، وهل ستساعد حقا في تعزيز وحماية الحدود؟، وأعني هل سيعمل هذا الإجراء على تأمين الحدود العراقية السورية؟. وأخيراً، إن الأمر المهم وغير المذكور في هذا البيان، هو أن الهدف الآخر للشراكة وقوة الاستهداف الاستطلاعية هو إظهار قدرات قوات الأمن العراقية.

كما أشار إلى أن عدد القوات التي سترسل إلى العراق حوالي ١٠٠ شخص أو أقل، وأغلبهم من عناصر الدعم، وعدد قليل منهم سينفذ عمليات هجومية، وإن غرض "قوة الاستهداف الاستطلاعية" هو شن الغارات ضد الأهداف المهمة، واستهداف قيادات "داعش" البارزين، والإسهام في حماية الحدود، والحد من تسلل المتطرفين. وتجنبا لحدوث أي خطأ، ستجري عمليات هذه القوة وتنفذ غاراتها بالتشاور مع الحكومة العراقية.

أما في سوريا، فقد نفذت عملية واحدة تم من خلالها قتل القيادي في "داعش" أبو سيّاف، كما تم اعتقال زوجته التي تعد عضوا بارزا في التنظيم، وتعد هذه العملية أنموذجا جيدا للعمليات التي تم تنفيذها في سوريا. هذه العمليات تختلف عن سابقاتها، فهي عبارة عن غارات، وينفذها عدد قليل من القوات الخاصة ممن يتمتعون بالمهارات العالية.

كما أشار وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر في هذه الشهادة إلى:

نحن نقوم بتحسين قدراتنا من أجل القضاء على قيادات "داعش" عبر شن الغارات بمساعدة قوات التدخل السريع. ومن خلال الغارات التي قمنا بها في شهر حزيران، تمكنا من قتل الرجل الثاني في تنظيم "داعش" الحاج معتز، والمتشدد البريطاني "جنيد حسين" المعروف بأنه العقل الإلكتروني المدبر لتنظيم "داعش"، والجلاد "جون الجهادي"، وزعيم "داعش" في ليبيا والمعروف باسم "أبو نبيل". إن هذه العمليات تبعث برساله إلى تنظيم "داعش" بأنه ليس هناك هدف يصعب علينا تحقيقه.

مخاطر الاستراتيجية الرمزية

عند التحدث عن "قوة الاستهداف الاستطلاعية" تبدو مفيدة وذات قيمة تكتيكية محدودة في الإطار الاستراتيجي الصحيح. لكن هناك مشكلة تكمن في إمكانية أن تصبح "قوة الاستهداف الاستطلاعية" بسهولة مصدر هدر للأموال ودماء الأمريكيين في إطار استراتيجية خاطئة. ومثلها مثل زيادة عدد الطلعات الجوية لقوات التحالف، فإنها تعد خطوة

إضافية في عملية التحول الاستراتيجي التي تقوم به الولايات المتحدة كرد فعل على كل مشكلة جديدة مع تنظيم "داعش" من خلال زيادة عدد القوة العسكرية القليلة والمتأخرة.

فيما قدمت وزارة الدفاع الأمريكية معلومات هامة بشأن قوة الاستهداف الاستطلاعية التابعة للولايات المتحدة، لكن لا توجد معلومات تؤكد نجاح الأخيرة في بناء قوات عراقية فاعلة أو قوات عربية سورية تركز على "داعش" بدلاً من بشار الأسد. ولم تقدم حتى الآن تقارير رسمية مهمة بشأن التقدم والنجاح في تشكيل قوات عراقية فاعلة وبيان نقاط القوة والضعف في الجيش العراقي، ومدى نجاح أو فشل الجهود المبذولة من أجل بناء قوة عربية سنية فاعلة، وتحديد مكامن القوة والضعف في صفوف القوات الكردية العراقية.

وقد صدرت بيانات غير متناهية توضح الأسباب الواهية والغامضة التي تبرر التأخير في تحرير المناطق المهمة في العراق، لكن لا تتضمن تقديرات واضحة بشأن ماحدث ومتى حدث، أو هل سيتمكن العراق من بناء جيش مشاة يتمتع بالقوة الكافية لتنفيذ هذه المهمة، ويتمتع بالقدرة على تحرير العراق من دون التسبب بأضرار وتدمير مراكز السكان التي يحررها، أو يقوم بخلق مشاكل جديدة.

وقد التفتت هذه التقارير والتصريحات حول مسائل تتعلق بحالات تأجيل دفاعات الحكومة العراقية، وتزايد المخاوف بشأن حكومة العبادي، و دور إيران، والتصورات العراقية بأن الولايات المتحدة تدعم "داعش" سراً، والتأثير التراكمي للحملات الجوية، والمشكال المتزايدة بفعل المكاسب الجغرافية الكردية على حساب العرب، والتوترات مع الأتراك، وحقيقة تركيز معظم حلفائنا العرب على الأسد واليمن بدلاً من "داعش".

لم يصدر أي تقرير رسمي يشير إلى وجود خطة موثوقة وذات مصداقية أو مزيج من الجهود الأمريكية - العربية والتركية القادرة على تشكيل قوات حقيقية من المقاتلين في سوريا للتعامل مع "داعش"، أو قوات الأسد. وقد تحدث الكولونيل "وارن" في شهر كانون الأول الحالي عن "القوات العربية الديمقراطية" وكأن جميع المتمردين يتمتعون بالديمقراطية، وتم نسيان الأكراد، ولم يذكر الدور التركي وحقيقة دعم حلفائنا العرب خليطا مختلفا من القوات، فيما تذهب الأموال إلى "داعش" والقوات العربية غير الديمقراطية مثل جبهة النصرة.

إن الاستراتيجية لا تتضمن إعلان نوايا أو مفاهيم فضفاضة، بل خططاً واقعية وأفعالا مبررة ومصادر ضرورية. وحتى الآن لم ترسل الولايات المتحدة النوع الجيد والمناسب من عناصر التدريب والمساعدة لتقوم بمساعدة القوات العراقية لكي تصبح قوات فاعلة قتاليا، فمن الواضح أنها تركز على الأكراد في سوريا وليس لديها خطط للقوات العربية.

اللعبة الذكية الواضحة

من الملفت أن تصف صحيفة "نيويورك تايمز" في مقال لها عملية اتخاذ قرار الرئيس أوباما بشأن إنشاء أو إرسال قوات استهداف عسكرية بالآتي:

يخضع البيت الأبيض والبنتاغون لضغوط متزايدة

لإظهار أن أمريكا تتخذ عدة خطوات ملموسة لمحاربة "داعش"، وكاستجابة لهذه الضغوطات فاجأ "كارتر" عددا من مساعديه بإضافة خطة إرسال المزيد من القوات الخاصة في إفادته التي أدلى بها أمام اللجنة قبل تنقيحها.

وفي هذا الصدد، كان الرئيس أوباما مستاءاً من إرسال قوات إضافية إلى المنطقة بعد أكثر من عقد على الحرب، فإدراج الكوماندوز ضمن هذه القوات يعد محاولة لتكثيف جهود الحرب. وقال مسؤولون عسكريون: يجب أن يتم العمل في العمليات الخاصة الجديدة مع الأكراد والقوات العراقية وربما مع القوات السورية من خلال شن غارات جوية تستهدف مناطق في سوريا، ومن ثم يبدو أن الإدارة الأمريكية لم تتخذ سوى خطوات قليلة من أجل الضغط على تنظيم "داعش" دون أن تحدث تغييرا في استراتيجيتها الحذرة.

ويختتم الكاتب مقاله مشيرا إلى أنه فيما لو كانت هذه التقارير دقيقة، فهذا يعني أن الرئيس أوباما إما سيقوم بترحيل المشكلة للرئيس الذي سيخلفه، أو أن يعتمد بشكل كبير على التدمير الذاتي لتنظيم "داعش" من خلال إثارة التوترات الداخلية في صفوفه بدلاً من القيام بحملة ضده. وبدلا من زيادة فاعلية بعثة التدريب والمساعدة في بلدهم، فسيتم إضافة الغارات التي تنفذها القوات الخاصة إلى الجهود التي تصل تكلفتها إلى خمسة مليارات دولار.

والأخطر من ذلك، فإن نشر القوات الخاصة التي من السهل استخدامها كأداة سياسية من أجل تحقيق بروز سياسي وإعلامي سيعرّض القوات المشتركة للخطر، لكن غالبا ما يسوء الوضع، وخاصة إذا استخدمت من أجل مكاسب سياسية، إذ يجب أن لا تخاطر إلا في سياق استراتيجي واسع تتضح فيه ضرورة وإمكانية نجاح المخاطر والتضحيات.

تحليل:

يبدو للمتابع أن غياب الاستراتيجية الأمريكية المتماسكة وذات المصداقية العالية يجعلها تبدو كما لو تمر في مخاض غير واضح المعالم. فهي من جانب، تلتزم بالقضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية" وتبذل جهودا في مساع لتأكيد حضورها في المشهد، غير أنها من جانب آخر، هي الأخرى محكومة بتوازنات القوى في المنطقة ومُقيدة بمصالح حلفائها الساعين إلى إطالة أمد الأزمة، إذ إن أولويات حلفاء الولايات المتحدة تقوم على الإطاحة بالأسد في سوريا قبل القضاء على "داعش"، وهذا ما يُعيق الولايات المتحدة ويعرقل مساعيها الرامية في القضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية" عبر صياغة استراتيجية جادة وذات مصداقية عالية.

وهكذا تبرز ضرورة أن تتخذ الإدارة القادمة للبيت الأبيض قرارات أكثر جرأة بغية صياغة استراتيجية جادة وذات مصداقية في التعامل مع تنظيم "داعش" وما يحمله من تهديد عالمي، وتتجاوز عبث الأطراف الإقليمية التي أدت الى ولادة هذا الخطر المتمثل بـ"تنامي التنظيمات السلفية الجهادية، وأبرزها (الدولة الإسلامية)" جراء أولوياتها المتشنجة، وتبنّيها لسياسات حافة الهاوية.

رابط المقال: http://goo.gl/CfJ9FI

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع المركز على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء